الفقر أحب إليَّ من الغنى ، والسقم أحبُّ إليَّ من الصحة .

فقال : رحم الله أبا ذر : أما أنا فأقول : من رضي بحسن اختيار الله تعالى ، لم يتمنَّ غير ما اختاره الله له . . .

ـ وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : ليس الشأن في أكل خبز الشعير ، ولبس الصوف ، لكن الشأن في الرضا عن الله تعالى .

ـ وقيل لسفيان الثوري رحمه الله تعالى : متى يكون العبد عن الله راضياً ؟

قال : إذا سرَّته المصيبة ، كما سرَّته النعمة . . !![1] .

* * *

العالم أعظم أجراً من الصائم!

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : أن العالم لأعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : باب من العلم نتعلَّمه أحبُّ إلينا من ألف ركعة تطوع ، وباب من العلم نعلِّمه عُمِلَ به أو لم يُعمل أحبُّ إلينا من مئة ركعة تطوع .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : مذاكرة العلم ساعة خير من قيام الليل .

وعن الإمام سفيان الثوري : ليس شيء بعد الفرائض أفضل من طلب العلم .

وعن أحمد بن حنبل ، وقد قيل له : أيُّ شيء أحبُّ إليك ؟ جلوسك بالليل للنّسخ ، أم الصلاة تطوعاً ؟!

---

(١) بتصرف من حالة أهل الحقيقة مع الله : للرفاعي/ ٢٣٩ .

قال : بل نسخي للعلم ، لأني بذلك أتعلم أمر دينك ، وهذا أحبُّ إليّ من صلاة نافلة .

وعن أبي هريرة قال : لأن أعلم باباً من العلم في أمر ونهي أحبُّ إليَّ من سبعين غزوة في سبيل الله .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال ﷺ : « فقيه واحد أفضل عند الله من ألف عابد »[1] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :

خرج رسول الله ﷺ فإذا في المسجد مجلسان ، مجلسٌ يتفقَّهون ، ومجلسٌ يدعون الله ويسألونه ، فقال : « كلا المجلسين خيرٌ ، أما هؤلاء فيدعون الله تعالى ، وأما هؤلاء فيتعلمون ويفقِّهون الجاهل ، هؤلاء أفضل ، وبالتعليم أُرسلت » ثم قعد معهم[2] .

وعن سعيد بن المسيب[3] قال : ليست عبادة الله بالصوم والصلاة ، ولكن بالفقه في دينه .

وعلَّق الإمام النووي على ذلك بقوله : يعني ليس أعظمها وأفضلها الصوم ، بل الفقه .

أما سفيان بن عيينة فيقول : أرفع الناس عند الله تعالى منزلة من كان بين الله وعباده ، وهم الرسل والعلماء .

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه والبخاري في التاريخ الكبير .

(٢) رواه ابن ماجه .

(٣) وهو : سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي ، أبو محمد ، سيد التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والورع والزهد ، وكان يعيش من التجارة ولا يأخذ عطاء من أحد ، توفي عام (٩٤ هـ) .
[من حلية الأولياء : ٢/ ١٦١] .